تفسير إبن كثير

كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلاتَ حِينَ مَنَاصٍ

ثم خوفهم ما أهلك به الأمم المكذبة قبلهم بسبب مخالفتهم للرسل وتكذيبهم الكتب المنزلة من السماء فقال : (كم أهلكنا من قبلهم من قرن) أي : من أمة مكذبة ، (فنادوا) أي : حين جاءهم العذاب استغاثوا وجأروا إلى االله . وليس ذلك بمجد عنهم شيئا . كما قال تعالى : (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون)] الأنبياء : 12 [أي : يهربون ، (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون)] الأنبياء : 13 [قال أبو داود الطيالسي : حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن التميمي قال : سألت ابن عباس عن قول االله : (فنادوا ولات حين مناص) قال : ليس بحين نداء ، ولا نزو ولا فراروقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : ليس بحين مغاث .وقال شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس : نادوا النداء حين لا ينفعهم وأنشد :تذكر ليلى لات حين تذكر.وقال محمد بن كعب في قوله : (فنادوا ولات حين مناص) يقول : نادوا بالتوحيد حين تولت الدنيا عنهم ، واستناصوا للتوبة حين تولت الدنيا عنهم .وقال قتادة : لما

رأوا العذاب أرادوا التوبة في غير حين النداء .وقال مجاهد : (فنادوا ولات حين مناص) ليس بحين فرار ولا إجابة .وقد روي نحو هذا عن عكرمة ، وسعيد بن جبير وأبي مالك والضحاك وزيد بن أسلم والحسن وقتادة .وعن مالك ، عن زيد بن أسلم : (ولات حين مناص) ولا نداء في غير حين النداء .وهذه الكلمة وهي " لات " هي " لا " التي للنفي ، زيدت معها " التاء " كما تزاد في " ثم " فيقولون : " ثمت " ، و " رب " فيقولون : " ربت " . وهي مفصولة والوقف عليها . ومنهم من حكى عن المصحف الإمام فيما ذكره [ابن جرير] أنها متصلة بحين : " ولا تحين مناص " . والمشهور الأول . ثم قرأ الجمهور بنصب " حين " تقديره : وليس الحين حين مناص . ومنهم من جوز النصب بها ، وأنشد :تذكر حب ليلى لات حينا وأضحى الشيب قد قطع القريناومنهم من جوز الجر بها ، وأنشد :طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاءوأنشد بعضهم أيضا :ولات ساعة مندمبخفض الساعة ، وأهل اللغة يقولون : النوص : التأخر ، والبوص : التقدم . ولهذا قال تعالى : (ولات حين مناص) أي : ليس الحين حين فرار ولا ذهاب .